مجلة كلية الهندسة – جامعة النهرين – المجلد 19 العدد 1 السنة 2016 من ص31 الى ص 49

استراتيجية تعدد المعاني في النتاجات المعمارية
" دراسة لا نهائية المعنى في التفكيك"

د.هيثم عبد الحسين الشمري م.م سعد محسن حمود م.م محمد كاصد محيبس
جامعة النهرين / كلية الهندسة – قسم هندسة العمارة
Email: modeler_art@yahoo.com

الخلاصة:
بغض النظر عن الموقف العام من الحركة المعمارية (التفكيكية) وابعادها الفلسفية الا ان ما يهمنا هو استحصال كل ما هو نافع وقيم منها خدمة وتعضيدا للمفاهيم وآليات انتاج الاشكال المعمارية، لذا فأن البحث اهتم باستخلاص استراتيجية تعددية المعنى والاستفادة منها في اي نتاج معماري دون الانتماء الى التفكيك.
ان التشويق ، التأمل، المتعة، الانبهار، المبالغة، التشويش، الايهام، الابتكار وغيرها كلها تأثيرات نفسية وحسية تتولد بتولد المعاني في النتاجات المعمارية تضفي تكاملا لحقل العمارة والمتلقين في الوقت ذاته، وقد امتاز التفكيك بذلك من خلال عدة آليات ذات بعد فلسفي عميق يمكن توظيفها في اي نتاج ومن اهمها (الاختلاف والبينية، الازاحة، الحضور والغياب، الأثر، الآنية والتعامل مع البعد الزماني، التطعيم) .
اذ وجد البحث ان هذه الاستراتيجية " تعددية المعنى" متأصلة (مع اغلب آلياتها) كحاجة اساسية للحركات المعمارية الاخرى بل تكاد تكون متأصلة في كل نتاج معماري يبحث عن توليد المعنى.

مشكلة البحث:
تكمن مشكلة البحث في:
اولا: ان اغلب النتاجات المعمارية المعاصرة تحمل وتتبنى معاني غير منسجمة اذ انها لا تمتلك نظاما او استراتيجية تجمعها..(نوعا من الافراط).
ثانيا: وجود هاجس الخوف والمقاطعة في التعامل مع حركة معمارية مهمة كالحركة التفكيكية لذا يعتبر نوعا من التفريط.

هدف البحث:
توضيح اهمية واصالة استراتيجية تعدد المعنى في النتاج المعماري كقاعدة ونظام جامع للمعاني المتولدة.
اهمية استخلاص ايجابيات الحركات المعمارية الغربية، ومحاولة توظيفها في مختلف النتاجات المعمارية المحلية وغيرها.

فرضية البحث:
- التفكيك يتبنى استراتيجية تعدد المعاني في خلق النتاج المعماري.
- للتفكيك اليات مختلفة تحقق لانهائية المعنى .

منهجية البحث:
اعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن والمنهج الوصفي التحليلي ، من خلال وصف تعددية المعنى عند التفكيكين وتحليل اهم مرتكزاتها.

هيكلية البحث:
تضمنت الهيكلية ثلاثة محاور:
- المحور الاول : - التعريف بالتفكيك، والمعنى عند التفكيك، واستراتيجية التفكيك.
- المحور الثاني : - آليات استراتيجية تعدد المعاني عند التفكيك.
- المحور الثالث : - الجانب العملي ونتائج القياس.

الاستنتاجات والتوصيات.

المقدمة:
ان تعدد المعنى يمثل حالة من الافكار والتأملات والخيال الذي يبحث عن التجسيد الحقيقي له في النتاج المعماري ضمن القيم المتأصلة في المجتمع على مختلف الفترات الزمانية والمكانية . فالنتاج هو المعبر عن تلك المتغيرات الفكرية والاجتماعية والعلمية الناتجة عن سيرورة المعنى وصيرورة النتاج .
يهتم البحث هنا بالكشف عن المعاني المتعددة واللامتناهية لمجموعة الافكار التي تحمل اتفاقاً كلياً او جزئياً عليها ضمن مجموعة الرموز المشفرة التي تخضع الذات الانسانية للفرد الى رؤية جديدة للمعنى الكامن في ذات النتاج . وابراز دور التفكيك في اعتماد تعدد المعنى كاستراتيجية لإعادة صياغة الفهم المتحقق للنتاج ضمن تعددية التأويل . يهدف التفكيك بحد ذاته الى اعادة صياغة الخطابات والنظم الفكرية واعادة النظر لها بحسب عناصرها وما تحمله من معاني ، فهو اي التفكيك تصديع لبنية الخطاب واظهار ما تخفيه الشبكة الدلالية للنتاج وفق فهم متعدد للمعاني التي يحملها النتاج .
ان التفكيكين الباحثين عن تعدد المعنى كان شعارهم هو كسر القيود ، نبذ الكسل الذهني ، واللا مرجعية و اللا استقرار من خلال تحطيم الرسالة والرمز وترك باب التأويل للمتلقي مفتوحا في خلق تعدد المعنى وهذا يمثل استراتيجية بحد ذاته رغم انكارهم ان للتفكيك استراتيجية او نظاماً معيناً .

المحور الاول: (التفكيك والمعنى)

(1-1) التفكيك

كمفهوم قد يتبادر الى الذهن التعريف الكلاسيكي لمفهوم التفكيك الذي ينص على ان التفكيك ما هو الا عملية تجزئة العناصر المستقلة ضمن الكل المتجانس او المترابط اي (فك الاجزاء بعضها عن البعض)(1) الا ان موضوع البحث يتناول البعد الفلسفي المتطور والشائع من مفهوم التفكيك وهو ما يقارب مفهوم التداعي وبهذا فمن المفروض ان معنى التفكيك لا يكون محدودا, وانه لا يفسر بطريقة واحدة، ففي اللغة يمثل (فك الارتباط بين المعنى واي مركز خارج النص مثل الوجود او الماهية او الجوهر او الحقيقة والوعي) (2) اي بمعنى اخر(تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها) (3)، و للوصول الى مقاربة ذهنية لذلك التفسير او المعنى وخاصة في مجال العمارة فمن الممكن ان نقول انه يحمل احتمالات منها:

- محاولة إعادة التشكيل والتفسير للمفاهيم وإعطائها بعدا غير منتهي من التأويلات, وبالتالي فأن كل هذه المفاهيم تشترك بخاصية اللا تحديد.
- محاولة للخروج عن البديهيات والمسلمات والمألوف من خلال فكرة نبذ الكسل الذهني الذي جاء بفعل الارتباط العقلاني والمنسق بين الأشياء.
- محاولة الحصول على معنى لا نهائي للنتاجات المعمارية.

هذه التفسيرات قد تعطينا إيحاءات اقرب لما لا يريده التفكيك من نفسه ولا يتمناه.. فلو افترضنا ان التفكيك أصبح مفهوم ثابت ومحدد فأن ذلك سيشكل ضربة لصميم النظرية او الحركة لأنها جعلت نفسها في قالب محدد حالها حال حركة الحداثة وغيرها من التيارات التي لم يقبلها التفكيكيون وانتقدوها.

و باختصار التفكيك بالمعنى الاعم هو أثارة تساؤل حول البديهيات والمسلمات و الاعراف ، اذ ينحو هذا التساؤل منحى التفنيد لتلك البديهيات وبالتالي تداعي كل ما بني عليها وتعلق بها لتعطي الاحتمالات صورا متعددة قد تفوق وتفترق عن الواقع وهنا يقترب كثيرا من مفهوم التداعي والانهدام والانهيار.

(2-1) ماهية المعنى عند التفكيك

ماهية الشيء تعني كنهه وحقيقته(4) وكذلك عند السابقين تمثل حد الشيء أي ما يجعله قائما بذاته دون سواه او ما يميزه عن الاخرين، وهذه الماهية عند المعنى هي ما يميز معنى عن اخر ويعطيه مضمونا، ولكن و من حيث المفهوم قد خرقها التفكيكيون (فالتفكيك ليست نظرية تحدد المعنى لتخبرك كيف تعثر عليه.. بل ان هدف التفكيك يظهر التمفصلات والاجزاء المختبئة في الوحدات الجوهرية المفترضة)(5) كما ان المعنى لديهم غامض غير مستقر وان مضامين الأشياء غير ثابتة ومتغيرة وربما ان جميع الأشياء تشترك بخصائص متنوعة فلا شيء عقلاني وتعريفي يحد تلك المعاني ويميزها وتبقى تلك الصفة المشتركة لماهية المعنى التفكيكي وهي ان لا نهاية له وهو قابل لجميع الاحتمالات دون ان يستقر على معنى معين حتى انهم تبنوا مفهوم تناثر المعنى او انتشاره او تشتيته بدلا من كلمة دلالة (6) كل هذا من اجل الخروج من التحديد والثبات بل حتى انهم حملوا فكرة " استخدام المصطلح دون مضمونه"(7) ولهذا قد تمادى التفكيك في افراغ الاشياء والمعاني من مضامينها وتحويلها الى معان عائمة غير مستقرة باساليب وادوات ومفاهيم متعددة ومنها الاختلاف والإزاحة والأثر والآنية والنظرة الى الزمان وغيرها.

(3-1) إستراتيجية اللا إستراتيجية في النتاجات المعمارية عند التفكيكين

لما كانت الإستراتيجية هي خطة ذات هدف مهم ، فاستراتيجيات التصميم المعماري هي بالحقيقة خطط عامة وآليات للوصول إلى تصميم مناسب ، وهناك عدة استراتيجيات تقليدية وغير تقليدية وتصنف إستراتيجية التفكيك من ضمن الأخيرة، والتي تعتمد الادعاء باللا إستراتيجية بالأساس،(حيث انها تضرب كل شيء في التقاليد تقريبا وتشكك في الافكار الموروثة عن العلاقة واللغة والنص والسياق والمؤلف والقارئ ودور التاريخ وعملية التفسير واشكال الكتابة النقدية ،فأن الواقع ينهار ليخرج شيء فظيع)(8).. أي ضرب كل الاستراتيجيات القديمة والخروج من المنهاج التصميمي من خلال مفهوم التكتيك او التكنيك..

من المعروف ان النتاجات المعمارية السابقة للتفكيك (وخاصة النظرية البنيوية) في منهاجها واستراتيجياتها تعتمد على العلاقات بين الركائز الثلاثة (المرسل والمتلقي والرسالة) في حين ان التفكيك يحاول تهميش وتهشيم تلك الركائز فمثلا تهميش الركيزة الأولى المتمثلة بالمرسل وقصدية إرساله الرسالة للوصول الى تجاهله وتفتيت علاقته بكل من المتلقي والرسالة نفسها (مضمونها) .. هذا من جهة اما من جهة أخرى فقد تم تجريد المتلقي من كل القيود التي ورثها ومن كل المسلمات والتجارب السابقة وخاصة في مجالات التخصص أي خاصة في مجال العمارة (ان كان المتلقي هو معماري) والاكتفاء فقط بأحاسيس وذات المتلقي الحرة في التفاعل واستقبال النتاج التفكيكي، وهكذا يترك المتلقي مع إحساسه وتأثره الداخلي ليتفاعل مع المعاني اللا منتهية واللا مستقرة.

اما الركيزة الثالثة (الرسالة) فكانت سابقا عند غير التفكيكين ترتبط بقيم مسبقة وقصدية المرسل لتحمل معنى لاحق (منتهي- مستقر) او نحو هدف او ربما كانت الرسالة هي دلالة او جزء منها يمثل دلالة (التي كانت تمثل حضور شيء يمثل ويرتبط بمدلول أخر خارج النتاج المعماري) وفي كلتا الحالتين تبقى الرسالة علاقة بين المتلقي والمرسل وفقا لمفهوم

القصدية.. وعموما تعامل التفكيك مع الرسالة باتجاهين هما:
التعامل مع المعنى: وهو بدوره كان بمستويين ايضا هما : (8)
(أ): المعنى الأولي (القيمة المسبقة): وهذا المعنى يرتبط بأصل الفكرة (اصل الرسالة) ومنبعها وطبيعتها، وقد حاول التفكيك ان يلغي هذا المعنى وما ارتبط به من قيمة فضلا عن تهميشها.. ان هذا التعامل المتهاون مع البداية (المعنى الأولي) لتكون بداية عائمة او اعتباطية في الظاهر اي انها غير مرتبطة بمصدر او معنى، سواء كان من خارج او داخل مجال العمارة ، وهذا قد كان منفذا للتخلص من تبعية العمارة لقواعد وقيم سابقة وقديمة وخارج مجالها وبالتالي التحرر من المرجعية التي يفرضها العقل او التسلسل التاريخي لتطور العمارة وتطبيقاتها المتعددة.
(ب): المعنى الآخري (النهائي) : وهو المعنى الناتج من الرسالة (ما يقصده المرسل او ما يفهمه المتلقي من ذلك النتاج), وعند التفكيكين تم اعتباره معنى غير منتهي أي انه سيل من الاحتمالات التي تبدأ من المعنى المباشر للشيء وليمر بنقيضه نحو معاني اخرى مليئة بالضبابية والغموض وعدم الاستقرار وبالتالي يكون المعنى الآخري غير ثابت وغير معرف ولا نهائي..
وبالتالي فأن المعنى عند التفكيكين هو معنى ذو مصدر اعتباطي ظاهريا وهو معنى لا نهائي أي ان النتاج يتمتع ببداية اللامعنى ونهاية لا نهاية المعنى.. وبالتالي يمثل ذلك تعددية لا محدودة في المعنى وبهذا تكون إستراتيجية تعددية المعنى صورة من صور استراتيجية التفكيك.
ولو دخلنا بالتفاصيل سنجد ان (الرسالة) بحد ذاتها قد تترجم كدلالة أي علاقة بين الدال والمدلول او تكون الدلالة جزءا من تلك الرسالة وبالتالي فإنها تحتوي على معنى إيحائي دلالي وقد تكون بمعنى تعبيري القريب من المباشرية ان صح التعبير ولكن عند التفكيكيون كانت هناك ردت فعل عنيفة حول المعنى التعبيري الذي كان يمثل أساسا للعقلانيين (أي ان العقلانيون كانوا يرون ان العقل يكمن في التعبير وان الإيحاء يؤدي الى تعددية واحتمالية غير مرغوب بها).. ولهذا فقد تعامل التفكيك مع المعنى الإيحائي ولكن لم يتوقفوا عند حدوده ومفاهيمه القديمة بل اجروا إعادة صياغة له ولمفهوم الدلالة (الدال والمدلول) حيث عمدوا على كسر الآصرة الرابطة بينهما ليصبح الدال حاضرا ومشوها غير مؤكد وأثرا للمدلول الذي أصبح غائبا ضمن نسيج الاحتمالات اللامتناهي.

المحور الثاني: (آليات استراتيجية تعدد المعنى عند التفكيك)

(2-1) الاختلاف

لعل ما يميز اغلب الحركات المعمارية المتاخرة ذات الأصول الأدبية والفلسفية تطرقها إلى الاختلاف واعتباره مركزا ومحورا لادبياتها.. حيث ان مرتكز الاختلاف يستند بدوره ويعد مصدرا لكل من التشويق وتعددية المعنى .
فالتشويق يكمن في شد الانتباه الى المختلفات وبالتالي تحريك الذهن والأفكار والخواطر مما يساهم في إحداث المتعة والجمال ضمن المستويات الثلاثة (الفكري_ الشكلي_الوظيفي).. كما ان التشويق في اصله قد استند الى فكرة الغموض والإيهام والمفاجئة والوضوح (مختلفات) التي بدورها تقود الى التعددية والتعقيد.. والأخير يأتي ايضا من التنوع والكثرة والذي يعد من السمات الرئيسة والأساسية لحركة ما بعد الحداثة التي امتدت في تياراتها وصولا الى الحركة التفكيكية .
وقد اعتمد التفكيكيون اساسين في نتاجاتهم وهما الاختلاف والتكملة فالاختلاف (يزعم عدم وجود معان محددة للكلمات وان اقصى ما نستطيع ادراكه هو الاختلاف فيما بينها وارجاء المعنى الى اجل غير مسمى، اما التركيز على مبدا التكملة يكون عندما يتعاملون مع الاشياء الهامشية الثانوية او الاضعف (اي شيء يتصف بالهامشية بالنسبة الى اخر متكامل مثلا الكتابة هامشية الى الكلام سابقا)(9).
اما مفهوم تعددية المعنى ضمن الاختلاف فيكمن بوجود او استحضار الشيء ومختلفة (وجهة نظر سابقه للتفكيك) وبالتالي تزامن وجود اكثر من معنى حيث ان الاختلاف يقود الى مقارنة الشيء بما اختلف عنه وهذا التواجد الذهني يخلق تزامنا بالمعان وتعددها.
ان كل من الاختلاف وتعددية المعنى قد أسست إلى ظهور واعتماد فكرة الثنائيات المتقابلة او المتناقضات التي تنص (في بادئ الامر) على ان وجود احدها يعدم وجود الأخر ومن ثم تطورت هذه الفكرة لكي تصبح ان هناك امكانية وجود كلا الاثنين معا مع وجود ارجحية لأحدهما على الأخر وهذا ما ادعته حركة مابعد الحداثة في كتابات المعمار فنتوري.. بل حتى ان جاك دريدا (المنظر الاساس للتفكيك) لا يؤمن بوجود ثنائية مستقرة فاعطى مثلا عن ذلك فالقراءة لا ترتبط بالكتابة (10) اي ان التفكيك لم يقتصر على المتقابلات بل امتد للمتلازمات ان صح التعبير ايضا" ، وقد جاءت تلك الأفكار لأسباب منها:
سابقا كان مفهوم ان الوعي لا يعترف الا بما يحضر لديه فيتخذ شكل دلالة او معنى .. أي ان ما يتبادر الى الذهن عن المختلفات هو حضور تمثيلي او واقعي او كليهما معا وهذا سبب في التعددية.. فرؤية اللون الأسود يجعل من اللون الابيض مهمشا.
ان قمة الاختلاف قد تسمى بالمغايرة او الغيرية في حين ان الاختلاف هو الفرق في نفس الجنس بينما المغايرة هو اقرب للاختلاف الكلي او التناقض (لان التناقض هو نفي الشيء أي عندما نقول إنسان فأن نقيضه هو لا إنسان أي ممكن يكون حجر او أي شيء أخر غير بني البشر).. ومن هنا فقد ارتبط مفهوم المغايرة بالتناقض وبالتالي كليهما يرتبط او يمثل حالة الاختلاف الكلي او الإحالة الى الأخر..

وفي نفس الوقت كان هناك تركيز للحالة الوسطية الضعيفة بين الشيء واخره او الشيء ونقيضه وهي (البينية) التي تمثل المرحلة الضبابية بين بداية الفرق وقمته والتي تتعامل مع مستويات الاختلاف الواقعة تحت مستوى التناقض او المغايرة اكثر مما تجمع بين الأشياء المتناقضة كل على حدا بصورة مستقلة وهذه الضدية القصوى(المغايرة) قد تكونت بسبب انعدام المشتركات او التدرجات داخل الجنس الواحد(نفسه) للشيء، ويقصد بها ايضا (طرح الموضوع بصورة ضعيفة لان الصورة القوية تعطي معنى ذو سلطة مهيمنة لواحد من النصين على النص الاخر)(11) وكما يشير بيتر ايزنمان الى ان الصورة الناتجة للمتقابلات لا تاخذ صورة قوية وانما يظهران كصورتين ضعيفتين (ليظهر نصا ثالثا مشوشا)(12)، ولكن في الاشياء القابلة للتدرج والاختلاف الذاتي (داخل الجنس نفسه) تكون البينية اكثر فاعلية واكثر ظهورا (فمثلا ان اللون الرصاصي هو حالة بينية للأسود والأبيض) بعد كل هذا(تشابه واختلاف وضدية وتناقض وبينية) ودورها في تحقيق التشويق والتعددية والتأثير الفعال جاء التفكيك ليدلو بدلوه ويشير الى:

اولا- الدعوة الى الانفصال :- عن التصنيفات المعمارية الكلاسيكية المعتمدة على الفصل بين الاشياء كمتقابلات ثنائية لتكون العمارة حضورا وغيابا في آن واحد فيجب البدء باستكشاف الما بين ضمن هذه الثنائيات (13) من الممكن الحصول على التشويق بفعل الغموض والوضوحية ولكن بطريقة فهم جديدة لكل منهما وفقا لمفهوم اللعبة والظهور الضعيف المتداعي فليس هناك غموض نقي ومنتهي ولا وضوح كذلك، وحتى حدود البينية وتدرجات الاختلاف غير معرفة وغير محددة وبالتالي فان التشويق هو حصيلة لعدم الثبات والاستقرار والمفاجئة والصدمة بفعل الضبابية المدمجة اللامحددة والقافزة من مستوى مشوه التعيين الى مستوى اخر وصولا لحالة المغايرة ولما بعد المغايرة و رجوعا للمستويات المتعددة في دوامة مستمرة لعدم التوقف والاستقرار عند حد او مستوى معين..

ثانيا- تعددية المعنى: كما مر سابقا ان التفكيك ينظر لتعددية المعنى على انها خط مفتوح النهايات من المعاني والمستويات المختلفة غير المستقرة او المحددة ولا منتهية (من المعاني القافزة الى معان أخرى (المعنى المحال الى معنى أخر)) وهذه الكثرة والتنوع هو أساس التعقيد عند التفكيكين (فالعمارة عندهم تمثل عمارة استكشاف للمعاني غير المذكورة قبلا والافكار المعمارية غير المعروفة وهذا يجعل الاختلاف والتنويع في العناصر يفتح الافاق نحو تعددية في المعاني)(14) وبذلك ورجوعا لمفهوم البينية نجد ان هذا المفهوم قد افقد مركزية الأركان المتناقضة او الثنائيات المتقابلة لتصبح تلك المتناقضات حالها حال أي مستوى من المعنى الضبابي ويترك التمركز حول البينية غير المحددة.. وبهذا تم فتح طرفي الاختلاف بوجه تأويلات تجعل البداية (الفرق الاولي) والنهاية (المغايرة) مضمحلة ضمن سلسلة لا متناهية من الاحتمالات.

ثالثا- مفهوم الإحالة: (كمفهوم الحضور والغياب وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل لاحقا) اي وباختصار ان الشيء بحضوره يزيد انطماس لغائبه بحيث لم يصبح الحضور الذهني والواقعي للشيء ضمن الوعي معترفا به بقدر ما يكون اعترافا بغيابه او غائبه والتركيز عليه وهذا يعتمد على نسبة حضور الشيء ولا يحتاج لحضور نقيضه (فخرج المفهوم من كلا الاثنين معا) ولهذا اتبع التفكيك الآثار تلو الاثار.. أي باختصار (الغائب) الذي يمثل الآخر او الإحالة الى الآخر يحضر بوجود اقل ما يمكن من نقيضه (حسب فهمنا) لنصل لمرحلة متقدمة من الحيرة والشك من حيث الحضور والغياب والتقلب بين مستويات الادراك المشوهه للمعنى ويساعد في ذلك التفسير الجديد للدلالة التي بدورها تغيرت او أحيلت الى الآخر بفعل تهميش وتفتيت الدال والمدلول العقلاني المتعارف عليه.

ومن المهم الاشارة الى مفهوم الاحالة التي تعني لغويا انها العلاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي او خارجي بحيث يتوقف تفسير الاول على الثاني ، وهناك نوعان من الاحالة (15)

الاحالة الخارجية (Exopheric Reference): التي تعني ذلك النوع الذي يوجه المخاطب الى شيء اخر او شخص في العالم الخارجي.

الاحالة الداخلية (Endopheric Refrenece) : فيقصد بها ذلك النوع الذي يحال فيه المخاطب على عنصر لغوي داخل النص.

والاحالة الداخلية هي ما تبنته الحركة التفكيكية، رغم انهم لم يتخلصوا من الاحالة الخارجية المرتبطة بميتافيزيقيا الحضور او المعنى خارج النص، وهذه من المشاكل الكبيرة التي يعاني منها التفكيك.

ان هذه التعددية اللامتناهية قادت الى التلاعب بأصل الاختلاف !! وان الاختلاف بدرجاته سيظهر في أي لحظة من لحظات تعددية المعنى !! ولهذا أصبح الاختلاف مؤجلا لان كل مستوى منه يحيل الى المستوى الأخر دون الاستقرار وبهذا يبقى مؤجلا..فيكون الاختلاف مرجأ (وهذا ما تبناه التفكيك).

من خلال ما سبق يمكن ان يشير البحث الى ان الاختلاف يكون في شقين رئيسين هما الاختلاف الفكري (المعنوي) والاختلاف التعبيري (المادي) .

الاختلاف الفكري المتحقق على المستوى العام للتداول مرتبط بالسياق المعماري العام من جهة وبالسياقات الاخرى من خارج حقل العمارة من جهة اخرى وياتي الاختلاف الكلي عند الفكرة المحدثة الغير خاضعة لرموز التداول ،وهنا تأتي اهمية طبيعة التداول.

من خلال طبيعة التداول تنشا العلاقة بين الفكرة المطروحة ومعطيات النتاج والظروف المحيطة به فتكون اما علاقة متوقعة تنصهر في السياق الخاص

بالمشروع وبالمتلقي او تكون علاقة جديدة كليا وغير متوقعة وتحقق مدى الاختلاف التام .
اما الجانب الاخر وهو الاختلاف التعبيري الذي يعكس بصورة مباشرة مدى الاختلاف في الفكرة والنتاج ومدى جدتها واصالتها وارتباطها بالسياق ويمكن تحديد ذلك من خلال درجة التغيير والذي يعبر عن مدى التشويق الحاصل ، فالتشويق يكون من خلال اليات التعامل مع المصدر الشكلي للفكرة فاما ان يكون مصدر شكلي مألوف او غير مألوف ، والالفة هنا ترتبط بمدى تحقق المعنى عند التأويل لدى المتلقي فقد يكون الشكل من داخل حقل العمارة او خارجها وضمن اسقاطات الخزين الذهني لدى المتلقي . وهنا تدخل اهمية الاجراءات التي يقوم بها المصمم على الشكل المنتج فقد تؤدي الى اختلاف جزئي بفهم مقبول او اختلاف كلي تؤدي الى حالة من الابهام التام .

(2-2) الإزاحة

للإزاحة مفاهيم عامة ومنها رياضيا تعرف الإزاحة على انها اقرب مسار بين نقطتين وهذه بحد ذاتها كانت تمثل حقيقة بل منهج لأغلب الحركات المعمارية من خلال الوصول الى المعنى بأقل الأشكال والتكوينات، اذن كانت الإزاحة جزءا من "مبدأ او مفهوم البلاغة في العمارة " اي وصول المعنى المقصود بوضوح وببساطة الأشكال المستخدمة على الرغم ان البلاغة في إحدى اوجهها تعني وصول اكبر كمية من المعنى (تعددية) بأقل أشكال مستخدمة , كما انها اي الازاحة في الوقت نفسه تشير الى حالة من التغير والإزالة والدفع بفعل يزيح او يبعد وقد استخدمت هذه الكلمة بكلتا حالتيها في مجال العمارة وقد اختلفت نظرة التفكيك لمعنى الإزاحة عما سبقها لأنهم تبنوا :

- الخروج عن حتمية المصطلح كونه حقيقة ثابتة تبنى عليها الحقائق الأخرى.. ولهذا أصبحت الإزاحة هي المسار الأبعد باتجاه المعنى اللا معرف.
- ازاحة المعنى البديهي المألوف الى معنى غير مألوف او مغاير تماما (حيث يتم ازاحة المعنى نحو حدوده وبالتالي تشتيته فاصبح عندها المعنى مؤجل ومتعدد معتمدة اعطاء معاني مختلفة لكل جزء من اجزاء العمل التفكيكي(16) ، وهنا نجد تطابق نوعا ما مع المعنى الثاني للإزاحة وهو الدفع او الزيح ولكن بشرط الإفراط بالأبعاد ليفقد الشيء المزاح ماهيته ويكاد ان يعبر عن شيء اخر بصورة غير مؤكدة وهكذا.. وبدمج شطري النظرة الى الإزاحة نجد ان التفكيك يمثل أقصى درجات الإزاحة والمغايرة بفعل الإحالة الى الآخر مرة والى الذات مرة أخرى .
- ظهور مفهوم الإزاحة بفعل الزمن " الزمن الوسيط" (الذي يعيد التفكير بالعمارة والتصميم الحضري من خلال فكرة المصادفة او الحادث المفاجئ بدلا من الموضوع (17) والتي يقصد بها ان المعنى او الحقيقة الواصلة الينا من الممكن ان تكون غير دقيقة بل غير صحيحة لو أعدنا النظر بها في وقت لاحق كما ان المراجعة لها قد تعطي معنى او حقيقة اخرى غير ثابتة ايضا مغايرة عما سبق تقريره.. وكمثال شائع لتوضيح ذلك فمن الممكن إعادة هدف في كرة القدم على البطيء ليكتشف الحكم ان الهدف غير صحيح لاي سبب من الأسباب وبهذا قد يلغى الهدف المحسوب.. أي ان الإعادة على البطء هو ما يمثل الزمن الوسيط.
- ازاحة النظام: بما ان النظام مجموعة عناصر وعلاقات ذات اعتماد متبادل ووفق لنمطية معينة فقد انقض التفكيكيون تلك الخصائص ليزيحوا النظام الى حدوده للحفاظ على الاختلافات فيه والانتقال من نظام الى اللانظام والتداخل مع انظمة اخرى من داخل العمارة ومن خارجها(18)، كما تم تجسيد الإزاحة من خلال علاقة (الشكل- الوظيفة) عند التفكيكين من خلال:

1- إزاحة الشكل عن الوظيفة او بالعكس فلا يوجد توافق ولا تخصص فالشكل مستقل عن الوظيفة ابعد ما يكون ليصبح شكلا " لا كلاسيكيا".
2- الخروج من حقيقة ان الوظيفة تسير ضمن معايير شكلية وعملية.. فليست هناك معايير للوظيفة وبالتالي لا توجد معايير شكلية معتبرة وعلى الوظيفة تحمل أعباء الإزاحة للتكيف مع الشكل المشوه.

وإجمالا نلاحظ ومن خلال ما سبق ان الازاحة دخلت على ثلاثية العمارة الأساسية (الشكل- الوظيفة- الفكرة(المعنى))، وبالتالي تعرضت تلك الثلاثية لهزة قوية قد أفقدتها دعائمها الأساسية التي قامت عليها فعندما ينتقد "مايكل كريفز"(وهو احد رواد ما بعد الحداثة واحد المعماريين الخمسة) زميله بيتر ايزنمان ويصف أعمال التفكيك للأخير "بأنها ليست عمارة" نجد ان بيتر يرد عليها بقمة الإزاحة من خلال الاشارة الى " ان مفهوم الحائط عند مايكل يختلف عن مفهوم الحائط عنده"!! اي تجاوز التفسيرات التقليدية لمعنى الجدار باتجاه اعطاءه بعدا بلاغيا لذا فيجب التخلص من البنية التقليدية للعنصر، هذا وتواصلا مع استراتيجية تعدد المعنى نجد ان كل المفاهيم والآليات التي استخدمت في التفكيكية تصب لتفعيل هذه الاستراتيجية مضافا اليها استراتيجية التفكيك وإعادة التشكيل للكشف عن الجديد اللامحدود(الباحث).

من خلال ما سبق يمكن للبحث ان يؤشر نوعين من الازاحة ، ازاحة على مستوى المعنى وهو ما بين المألوف والغير مألوف ودرجة ازاحة المفهوم عن سياقه باتجاه المعنى اللامعرف ، والازاحة الشكلية والتي تكون بشكل ازاحة زمانية ومكانية وهذا يؤثر على طبيعة العلاقات بين العناصر وانماطها وصياغة علاقة جديدة بين مفهومي الشكل والوظيفة واعتماد الشكل المستقل ذاتيا ليعطي افكار ذات معاني متعددة تعمل على خلق التشويش واعادة تشكيل للمفهوم ضمن هذه الدلالة.

(3-2) الحضور والغياب

ان محاولة إدراك شيء ما بوسيلة واحدة تؤدي الى إقصائه ونفيه (تقويضه) في مجال إدراكه أي ان كل مزيد من الحضور يؤدي الى طمس مضاف لغيابه (لانه يزيد التأكيد في حضوره ويقلل الاحتمالات الاخرى كما مر في ما سبق التفكيك).. ففي اللغة كان البنيويون يحملون اعتقادا بوجود مركز خارج النص (وهذا ما يعني الحضور عندهم)هذا المركز يكفل ويثبت صحة المعنى دون ان يكون قابلا للطعن فيه او البحث في حقيقته اي التسليم بوجود نظام خارج اللغة يبرر الاحالة الى الحقائق او الحقيقة (19) كما لو كنا نحن نفكر بالكلمات فمحاولة حضور المعنى وإدراكه عبرها فهو مضي باتجاه أخر (الابتعاد عن المركز الذي لا أساس له من وجهة نظر تفكيكية) حيث نفهم من ذلك ان كل ما زادت الكلمات قل مجال المعنى المتداول والمتبادر الى الذهن بل قل التشويق وبالتالي قل مجال المعنى المتعدد (المؤول) او الغائب خارج تلك الكلمات.. فكان الحضور على حساب الغياب، لان ما سبق التفكيك (من حيث المعنى) كان يرى ان المعنى يكون خارج بنية الكلمات المكتوبة خارج (بنية النص التكوينية) وهذا ما يسمى بميتافيزيقا الحضور و الادراك، مما سبق يمكن ان نفهم ان الحضور والغياب كردة فعل عند التفكيكين جاء من خلال الاضافة وذلك بشقين اما الحضور والاثر المترتب عليه (تشويه الاصل) او الغياب والقدرة على التمييز بين ما هو اصل وما هو مضاف .

- مستوى الحضور وما يرتبط به من معنى خارج: او ما يسمى التمثيل او الحضور المادي كما مر سابقا، فكلما زاد مستوى التمثيل كلما قل المعنى ليصبح التمثيل ماصا للمعنى ولهذا تم اعتبار التمثيل وهما، لذا كان النظر عند التفكيك الى ان المعنى يكون داخل النص(الحضور) مع مرافقة فكرة (التناقض الظاهري ذاتي المنشأ) لذلك الحضور، أي إشاعة التشكيك بحقيقة الحضور مما يفقد الحضور جوهره وترتفع نسبة غيابه ويسمح للاحتمالات بالتبادر الى الذهن وهذا ما يسمى بالمتاهة (ان حضور الشيء يكمن فيه غيابه، فالحضور غير موثق ويشير ويحيل الى الأخر بفعل تناقضه الذاتي الذي غيرَ مفهوم الحقيقة في الحضور نفسه لتكون تحت طائلة التشكيك المستمر)، وبهذا تكون هناك مفارقة الابتعاد عن الشيء كلما اردنا التقرب منه ...
- الدلالة والحضور والغياب: بما ان الدلالة هي علاقة الدال بالمدلول أي علاقة الحضور بالمعنى (الحاضر المشير للغائب)، لذا فقد فكك التفكيكيون تلك العلاقة من خلال كسر تلك الاصرة (العلاقة) الرابطة بينهما مرة والانحراف لمجموعة غير محددة من المدلولات مرة اخرى.. وفي كلتا الحالتين تصبح العلاقة كإشارة عائمة مفتوحة الطرفين لاترتبط بمعنى معين ولا تجسده وحتى الدال بحضوره متناقض، مشوه، اثر او حدث داخلي ولا يشير لشيء خارجه..
- المرجع والحضور والغياب: ربما يرتبط الحضور والغياب بحضور النتاج وبغياب مرجعيته او مصدره وهدفه، ليكون النتاج باكمله متناقض ظاهريا (تعدد المعاني) ذاتي المنشا (نشأ من كسر العلاقة مع المرجع) فالقيمة التي يحملها النتاج التفكيكي تمثل طاقة داخلية منسابة غير محددة ولا منتهية تتوارد عليها المعاني المتناقضة والمختلفة دون الوقوف على احداها وبهذا تكون الاعتباطية ظاهريا نتيجة وآلية لتحقيق الحضور والغياب.

من خلال ما سبق يؤشر البحث تأثير الية الحضور والغياب من خلال مفردتين مفردة المتاهة والتي تعتمد على متغيرين رئيسيين هما (القراءة المزدوجة للدلالة) من خلال مستوى ظهور الدلالة على المصدر الشكلي الاصلي والتي قد تكون دلالات واضحة او مبهمة او تحمل في طياتها رؤية مركبة وجديدة لتعدد المعنى و (الاختزال في العناصر الشكلية للمصدر) هذا الاختزال الذي يستحضر الغياب فيه ثنائية الفهم والغموض ومدى الاختزال هو المحدد الرئيسي لمدى قبول الغياب بهدف حصول الغموض والمتعة في النتاج الشكلي .

ومفردة الاضافة وهي القيمة الحقيقة المؤثرة على المصدر الشكلي الاصلي والتي يخلقها المصمم وتعتمد مدى القدرة على التمييز بين الاصل والاضافة الشكلية وتأثير هذه الاضافة بما قد يصل الى درجة التشويش او التشويه والاثار المترتبة على ذلك من خلال العلاقات الناتجة بين الاصل والصورة والدلالات التي تطرحها المعاني نتيجة لذلك.

(4-2) الأثر

يمكن تعريف الاثر على انه علامة (20) او على انه :

- ما تبقى من الشيء وكانه دليل عليه.
- ما يشير الى حركة وفعل الشيء وتأثيراته.
- الدلالة على وجود الشيء بغض النظر عن البعد الزمني.

ان هذه التعريفات كلها تجعل وتتفق على ان الاثر هو اشارة الى شيء او اشارة الى الوجود او اشارة الى فاعل.. ولكن عند التفكيكين وظف الاثر بطريقة اخرى وبمفهوم جديد يساهم في انتاج العمارة التفكيكية حيث ان (الاثر ليس صورة عن اصل موضوعي اخر)(21) "اي ان الاثر هو فعل داخلي للنتاج المعماري والعملية التصميمية ولا يرتبط بأي دلالات خارجية محددة ويبقى مبهم من حيث المصدر ومشوها من حيث الحضور مما يتيح مجال غير محدد من الدلالات المفتوحة اللامستقرة والتأويلات المتعددة "وهنا نجد ان التفكيك يتفق مع التأويل في ضرورة التعمق خلف ماهو ظاهر

من تعبيرات وعلامات ورموز للكشف عن المعاني الكامنة والجوانب غير المتعينة وتبدأ هذه العملية دائما من المعلوم من خبرتنا لتنفذ الى المجهول وبهذا يكون التفكيك جزءا من التأويل الا انه يختلف معه في الاسلوب المتبع حيث يرى التفكيك ان النص (النتاج) يحمل في طياته قوى تفكيكية تعمل على تفكيكه وهدمه (22).. فالتفكيك يحمل قوى تدميرية للنص، وحسب هذه المفاهيم يوظف الاثر فاذا كان الاثر دال مشوها فان المدلول مفقود بل ان علاقته بالمدلول مقطوعة ويحيل المعنى الى ذاته، ليكون فعلا داخليا للعملية التصميمية.. فالاثر اشارة متجزئة او متقطعة وهو توثيق الحدث وليس صورة لمرجع او موضوع اخر اي لا يتوقف التفكيك على اخذ الاثر الاول فقط وتشويهه وانما تبنى الاثار عليه بكل تشوهاتها وتقطيعاتها وتأثيراتها داخل العملية التصميمية ليبقى التعامل مع الاثر فعلا يشير الى نفسه والى الحيرة ويرتبط بآنية الحدث.

ان هذا يوكد ان التفكيك استراتيجية متعددة الوسائل والاليات الا انها متفقة في كلها للظهور بهيئة مترابطة او منظومة متكاملة ، فالتعامل مع الاختلاف ، الحضور والغياب، الاثر، كلها تصب في تلك الاستراتيجية (التفكيك وتعدد المعاني) وتوظف من اجل ذلك.

مما سبق يمكن ان يؤشر على الية الاثر من خلال مفردة الدليل وهو الدلالة الزمانية والمكانية والتي تاتي من خلال مفهوم الحركة والفعل .

لذلك يكون متغيرات مفردة الدليل (مدى العلاقة بين الاثر والمصدر الشكلي الدال عليه) و الحركة والفعل (علاقة المصدر بالدال له) . وهذا يدخل ضمن فعل المتلقي والفهم المتحق الناتج من تعدد المعنى مفردتي الدليل والفعل .

(2-5) الآنية

وهي آلية ومفهوم ترسخ بشكل كبير ضمن المجهودات التفكيكية في تناول وانتخاب المفاهيم لخدمة الإستراتيجية الكبرى لعملية التفكيك، ويقصد بالآنية هو التزامن اللحظي،المؤقت,الزائل,أي التواجد في اللحظة نفسها في الزمن الحاضر الذي يحدث به الحدث، فهي تزامن بصورة لحظية زائلة وتمتلك قيمتها بتلك اللحظة وما بعدها يصبح اقل اهمية، (الهدف من الآنية هو عرض الزمن الآني المحدد للحدث المعماري لحظة وقوعه)(23) ان هذا المفهوم قاد التفكيكين لفك الارتباطات الزمانية للنتاجات المعمارية من جهة وتوظيف الآثار كأحداث لحظية داخلية من جهة أخرى.

فالزمن عند التفكيكين هو آنة, زائلة, لا يمكن الرجوع اليها (لا يمكن تجميدها), ولا يمكن مدها مستقبلا,ولا التنبؤ بمصيرها، وهذا الموقف يجعلنا نتناول الزمن عند التفكيك بصورة عامة وطريقة تعامله مع مستوياته (الماضي, الحاضر, المستقبل).

(2-5-1) التعامل مع الماضي:

وقد يعبر عن الماضي بانه ما سبق او انه التاريخ الذي يشمل الإحداث الماضية وفي العمارة السابقة ان صحت تسميتها، وقد اوضح جاك دريدا موقفه من الحنين الى الماضي كونه يعتبره من اليقين الزائف حتى ان كل استعارة تنتج عن التاريخ السابق على الرغم من كونها ابتكار وتجديد يناقض تاريخها بفعل التشتيت والتحريف الذي يدخله التفكيك على الاشكال المستعارة او على القواعد والعلاقات ليبعده عن الاصل اي ما يسمى" بتحريف الارث السابق " (24)،و يمكن التعامل مع الماضي او التاريخ بعدة مستويات منها:

محاولة اخذ الرموز والشواخص والأبنية وتجسيدها كما هي او إعادة تشكيلها بصورة معاصرة.

محاولة التأثر بالحوادث والوقائع السابقة وما تحمل من قيم وتحويلها الى نتاج معاصر.

محاولة إعادة صياغة لثقافة الماضي او التأثر بمفاهيم الماضي كالقصص والخرافات والقصص الشعبية والأساطير وغيرها من العادات والتقاليد التي كانت متداولة.

فنجد ان الشواخص والرموز كانت تمثل بعدا ماديا والثقافة هي البعد المعنوي وما بينهما هو الحوادث والوقائع.. كما ان التعامل مع تلك المحاولات كان اما بالتقليد او الاستنساخ او الاستلهام او اعادة التشكيل.

وفي كل الأحوال فأن إعادة استثمار الماضي في النتاجات المعاصرة عند التفكيكين يعتبر ظلما للحقيقة وتقاطعا مع تبنته من أفكار ومفاهيم بل حسب توجهات المعمار بيتر ايزنمان تكون (فرصة الحفاظ على العمارة يتم من خلال تقاطعها مع التقليد)(25) وذلك لعدة اسباب منها:

ان الماضي كان يمثل الماضي فمحاولة اعادته في زمن اخر يعتبر ظلما له وتجاوزا على غيره من جهة واستحالة تحقيق التمثيل العيني والحقيقي له من جهة اخرى ولهذا تصبح إعادة الماضي في النتاجات واهية وغير مقنعة وغير مجدية بل هي انتقاد لاذع لحركة مابعد الحداثة " فلا يقع التفكيك بنفس ما اعتبره أخطاء وضعف عند الاخرين".

ان اعتبار الماضي والتاريخ لصياغة الواقع يعد مرجعا للنتاجات المعمارية وبالتالي تصبح قيمة النتاجات محددة مسبقا وذات توجيه عالي نحو هدف معين وبالتالي يصبح المعنى احادي ومنتهي وهذا مالم تسمح به الحركة التفكيكية تماما.

ولهذا فصل التفكيكيون نتاجاتهم عن الماضي وعن نتاجاته سواء كانت من داخل حقل العمارة او خارجها.

ولعل اراء التفكيكين قد اوضحت نظرتهم حول الزمن بصورة موجزة نستطيع ان نستنتج الموقف العام منها حيث تناول مفهوم التاريخ واعتبره وهما ولمناقشة هذا الموقف نقول ان مفهوم التاريخ والعودة اليه يعد تناقضا مع ما دعى اليه التفكيك في كل آلياته حيث اعتبر التاريخ وهما لانه يمتص الحقيقة فمهما كان التوثيق او اعادة الصورة التذكارية فانها لا تصل الى حد الواقع الذي تم توثيقه، وبالتالي يصبح التاريخ(كمرجع) وهما حاله حال التمثيل ويكون تمثيل التاريخ وهم الوهم.

(2-5-2) التعامل مع الحاضر

من اهم انتقادات التفكيكين لحركة الحداثة انها وان انفصلت في نتاجاتها عن ما مضى الا انها حاولت ان تؤسس لنفسها مرجعية حاضرة (معاصرة) بفعل تبنيها مبادئ واضحة ترسم لنفسها خطا معماريا مميزا يشتمل على (الوظيفة , التكنولوجيا, الاقتصاد) وبالتالي تعطي تصورا لروح العصر(الذي يمثل بدوره الخصائص السائدة في الزمن الحاضر).

كما من المؤاخذات التي يراها البحث حول موقف الحداثة في العمارة من ما مضى يعد تناقضا واضحا لما كانوا يؤسسون لأنفسهم لان أعمالهم في أي زمن حاضر كان من الممكن ان تتحول ماضي بفعل المرور الزمني وبالتالي تحريم العودة إلى نتاجاتهم(حسب افتراضهم و مبادئهم) ، وللتخلص من هذه الإشكالية كان من الأفضل ان حركة الحداثة تتبنى مفهوم قراءة الماضي قراءة عقلانية، ولا تعلن الانقطاع التام عنه لكي لا تكون نتاجاتها عرضة للتناقض والنقد مع أساسها الذي بنيت عليه.

وعودة الى الموقف من الحاضر فالتفكيك لا يؤمن بتأسيس روح عصر ذات مرتكزات واضحة ، أي انها لا تؤمن بخصائص ومبادئ للحركة في وقتها الحاضر لترسم خطها مستقبلا، وهذا المبدأ هو الأساس في تغير النتاج من معمار الى اخر ومن نتاج لمعمار لنتاج اخر لنفس المعمار التفكيكي... كما ان الموقف المعلن من مفهوم التمثيل (الذي يقصد به التجسيد وخاصة للقيم الحاضرة) بأنه وهما ادى الى تهميش الحاضر وادى كل ذلك الى التعامل معه على انه آنه زائلة منصهرة ضمن آنات من المعاني اللا منتهية (وان هذه الطبيعة تكاد تكون خصيصة للزمن الحاضر كونه مرحلة انتقالية الى المستقبل لو نظرنا للزمان خطيا من الماضي للحاضر للمستقبل...فهي آنه (ظهور نقطي بلا ارتباط خطي) تحيل نفسها لآنه أخرى... وبهذا لا يكون الحاضر مرجعا للنتاج (وخاصة بعد قطع الصلة مع روح العصر) بل يكون النتاج ((ومضات نقطية تكاد تكون عشوائية على الجسد الزماني)) وبالتالي فأن الزمان يستمد مرجعيته وتوثيقه من النتاجات التفكيكية وتوثق اللحظة بظهور النتاج (حسب رأينا).. وبهذا يكون الموقف من الحاضر هو الاساس الذي تبناه الموقف التفكيكي من مفهوم الزمان او الزمن.

(2-5-3) التعامل مع المستقبل

ان قطع الصلة مع الماضي والحاضر يجعل من المستقبل مجالا للتأملات والاحتمالات اللامنتهية فهو مبهم غير معرف لان مرتكزاته مفقودة (الماضي والحاضر) فليس هناك ملامح معينة له.

وهكذا نجد ان الزمن كمفهوم عام عند التفكيكين مفتوح البدايات والنهايات بل أشبه بومضات او ضربات (نتاجات معمارية) في الفراغ.

(2-6) استخلاص ابرز مؤشرات الاطار النظري :-

بعد ان تم مناقشة مفهوم استراتيجية تعدد المعنى في النتاجات المعمارية من خلال ما طرحته الدراسة النظرية

سوف يقوم البحث بتحديد مفردات الاطار العملي للدراسة وذلك لغرض التطبيق على المشاريع المنتخبة موضوع الدراسة العملية .

حيث تهدف هذه الدراسة الى استكشاف استراتيجيات تعدد المعنى في عمارة التفكيك من خلال خصائص المفردات التى تم طرحها بشكل تفصيلي في الجانب النظري من البحث وقد تمثلت في المفردات الاساسية التالية (**الاختلاف– الحضور والغياب).**

المفردة الاولى (الاختلاف) :-

ارتبطت هذه المفردة بالمفردات الفرعية

المفردة الفرعية الاولى : (اختلاف الفكرة)

ارتبطت هذه المفردة الفرعية بالمتغيرات التالية

- **درجة الاختلاف الفكري المتحققة على المستوى العام**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- فكرة غير متداولة بالسياق المعماري.
2- فكرة متداولة بالسياقات الاخرى.
3- فكرة متداولة بالسياق المعماري.

- **انوع العلاقة بين الفكرة والمعطيات المحيطة بالمشروع**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- فكرة غير متوقعة وفق المعطيات المحيطة بالمشروع
2- فكرة متوقعة وفق المعطيات المحيطة بالمشروع

المفردة الفرعية الثانية : (اختلاف التعبير) والتي تشمل مفهومين رئيسين هما (درجة التغيير ، التشويق).

ارتبطت هذه المفردة الفرعية (درجة التغيير) بالمتغيرات التالية

- **وجود التغيير المتحقق على المصادر الشكلية .**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- تغيير غير مطروح سابقى في اي مجال.
2- تغيير مطروح في سياقات اخرى خارج حقل العمارة.
3- تغيير متوقع في مجال العمارة.

ارتبطت هذه المفردة الفرعية (التشويق) بالمتغيرات التالية

- **درجة التشابه للنتاج مع المصدر الاصلي للشكل**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- مصدر شكلي اصلي مألوف (داخل حقل العمارة ، خارج حقل العمارة)

2- مصدر شكلي اصلي غير مألوف (مدى التغيير الحاصل على المصدر الشكلي) .

المفردة الثانية (الحضور والغياب) :-

ارتبطت هذه المفردة بالمفردات الفرعية

المفردة الفرعية الاولى : (المتاهة)

ارتبطت هذه المفردة الفرعية بالمتغيرات التالية

- **القراءة المزدوجة للدلالة.**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- مستوى ظهور الدلالة على المصدر الاصلي.
2- دلالة غير واضحة على النتاج الشكلي.
3- دلالة واضحة على النتاج الشكلي.
4- دلالات مستحضرة ضمن رؤى تركيبية.

- **الاختزال في العناصر الشكلية للمصدر.**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- مدى الاختزال الايجابي- يحقق الفهم.
2- مدى اختزال سلبي – يحقق الغموض.
3- مدى اختزال مقبول – يحقق الغموض والمتعة.

المفردة الفرعية الثانية : (الاضافة)

ارتبطت هذه المفردة الفرعية بالمتغيرات التالية

- **القدرة على التمييز بين الاصل والمضاف (التشويش)**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- دلالة صورة الاصل.
2- مدى الاضافة على الاصل.
3- تداخل العلاقة الشكلية بين الاصل و الاضافة.

- **تأثير الاضافة على الاصل (التشويه)**

يمكن تحقيق هذا المتغير من خلال القيم الممكنة التالية

1- اثر تبعيدي (تشويه تام).
2- اثر تقريبي (تشويه 'مدرك).

(3-1) المحور الثالث: (الجانب التطبيقي-العملي)

سوف يتم في هذه الدراسة انتخاب مفردتين رئيسيتين لغرض اتمام الدراسة العملية لما لهما من علاقة مباشرة بمفهوم استراتيجة تعدد المعنى وهما مفردتي (الاختلاف ، الحضور والغياب) .

وسوف يتم ترميز القيم الممكنة للمتغيرات التي تحقق المفردات الفرعية والرئيسية موضوع الدراسة

المفردة الاولى / الاختلاف

جدول 1 : مفردات الإطار النظري بشكلها التفصيلي والنهائي للمفردة الاولى (**الاختلاف**).

المفردة الاولى	المفردات الفرعية	المتغيرات	القيم الممكنة	الرمز
الاختلاف	اختلاف الفكرة		درجة الاختلاف الفكري المتحققة على المستوى العام	1
			فكرة غير متداولة بالسياق المعماري	1-1
			فكرة متداولة بالسياقات الاخرى	2-1
			فكرة متداولة بالسياق المعماري	3-1
			نوع العلاقة بين الفكرة والمعطيات المحيطة بالمشروع	2
			فكرة غير متوقعة وفق المعطيات المحيطة بالمشروع	1-2
			فكرة متوقعة وفق المعطيات المحيطة بالمشروع	2-2

المفردة الاولى	المفردات الفرعية	المتغيرات	القيم الممكنة			الرمز
الاختلاف	درجة التغيير		وجود التغيير المتحقق على المصادر الشكلية			3
			تغيير غير مطروح سابقي في اي مجال			1-3
			تغيير مطروح في سياقات اخرى خارج حقل العمارة			2-3
			تغيير متوقع في مجال العمارة			3-3
	اختلاف التعبير التشويق		درجة التشابه للنتاج مع المصدر الاصلي للشكل			4
			مصدر شكلي اصلي مالوف			1-4
				داخل حقل العمارة		1-1-4
					شكل اساسي مجرد	1-1-1-4
					نمط معماري محدد	2-1-1-4
					نمط تخطيطي شامل	3-1-1-4
				خارج حقل العمارة		2-1-4
					طبيعية	1-2-1-4
					تكنولوجيا	2-2-1-4
					فنون	3-2-1-4
			مصدر شكلي اصلي غير مالوف			2-4
			مدى التغيير الحاصل على مصدر الشكل (مدى الوضوحية للمصدر الشكلي)			1-2-4
				اختلاف بسيط جزئي		1-1-2-4
				اختلاف وسطي بين البساطة والغموض		2-1-2-4
				اختلاف مبهم كلي		3-1-2-4

المفردة الثانية / الحضور والغياب

جدول 2: مفردات الإطار النظري بشكلها التفصيلي والنهائي للمفردة الثانية (**الحضور والغياب**).

المفردة الثانية	المفردات الفرعية	المتغيرات	القيم الممكنة	الرمز
الحضور والغياب	المتاهة		القراءة المزدوجة للدلالة	5
			مستوى ظهور الدلالة على المصدر الاصلي	1-5
			دلالة غير واضحة على النتاج الشكلي	2-5
			دلالة واضحة على النتاج الشكلي	3-5
			دلالات مستحضرة ضمن رؤى تركيبية	4-5
			الاختزال في العناصر الشكلية للمصدر	6
			مدى الاختزال الايجابي- يحقق الفهم	1-6
			مدى اختزال سلبي – يحقق الغموض	2-6
			مدى اختزال مقبول – يحقق الغموض والمتعة	3-6
	الاضافة		القدرة على التمييز بين الاصل والمضاف (التشويش)	7
			دلالة صورة الاصل	1-7
			مدى الاضافة على الاصل	2-7
			تداخل العلاقة الشكلية بين الاصل و الاضافة	3-7
			تاثير الاضافة على الاصل (التشويه)	8
			اثر تبعيدي (تشويه تام)	1-8
			اثر تقريبي (تشويه ’مدرك)	2-8

(3- 2) قياس المتغيرات .

يشمل القياس المطروح عملية تحليل المشاريع المنتخبة لدراسة استراتيجيات تعدد المعنى في عمارة التفكيك من خلال دراسة العلاقة بين عناصر المشاريع والفكرة التصميمية والوصف العام للمشروع وادراسة الخصائص الشكلية كونها تمثل حصائص النتاج الذي من الممكن من خلاله قراءة المعني المتضمن في النتاج المعماري . وتحديد مدى تحقيقها للمتغيرات التي رافقت المفردات الخاصة بالاطار النظري للبحث والمفردات المنتخبة للدراسة العملية . اذ انها تعتبر المقياس الذي من الممكن من خلاله تحديد استراتيجية تعدد المعنى المتحققة من خلال مدى امتلاكها لمجموعة المتغيرات التي تشير الي مفردات الاستراتيجية المنتخبة .

يعتمد أسلوب القياس على : -

- الوصوفات المرافقة للمشروع من الأدبيات التي رافقت الشرح العام للمشروع والتصميم الثلاثي الأبعاد لدراسة البعد الظاهراتي للنتاج.

وبعد ذلك يقوم البحث بمقارنة بين نتائج التحليل للمشاريع المنتخبة والوقوف على أي منها حقق أكثر صيغ استراتيجة تعدد المعنى ضمن المتغيرات المطروحة للقياس وبذلك يتم التحقق من الية ومنهج الدراسة في الكشف عن صيغ تعدد المعنى و أسلوب قياس الخصائص الشكلية وهذا ما يتلاءم مع ما يهدف أليه البحث في أمكانية توفير إلية لتقييم صيغ استراتيجة تعدد المعنى في النتاج .

(3- 3) استمارة القياس

سيعتمد القياس على خلق استمارة قياس (الجدول 3) خاصة بالمشاريع تحوي على اسم المتغير قيد الدراسة، مجموعة المعلومات عن المشروع، موقعه، هدفه، الجهة المستفيدة، كتعريف عام للمشروع . ثم تحليل عام للمشروع يشمل التحليل الوصفي الظاهراتي للمشروع والذي يعتمد على الوصوفات التي رافقت المشروع .

تحديد مجموعة من الأوزان الترجيحية هذه الأوزان تتروح قيمها بين (+1 إلى -1) ضمن مدى القياس الذي تكون قيمته الوسطية (صفر) والتي تشير إلى عدم تحقق تعدد المعنى في النتاج في حين تشير القيمة السالبة إلى الابتعاد عن تحقق تعدد المعنى و كلما اتجهنا نحو الاتجاه الموجب يكون النتاج قد حقق الاقتراب من تعدد المعنى .

جدول 3 : الاستمارة المعتمدة في القياس

استمارة قياس مفردة/		الرمز
المتغير/		
تعريف المشروع		
وصف المشروع		
الاستنتاجات		
القيم الممكنة		

(3- 4) أسس انتخاب المشاريع قيد الدراسة العملية :-

لقد تم انتخاب إعمال معمارية معاصرة لمعماريين يعتبرون من رموز ومؤسسي حركة التفكيك في العالم والذي اكتسبوا شهرتهم وتفوقهم من خلال هذه الحركة وذلك لاغناء البحث من خلال تحليل هذه المشاريع

* (المشروع الأول A).

ANIMA Cultural Center Proposal / Bernard Tschumi Architects

* (المشروع الثاني B).

MAXXI Museum / Zaha Hadid Architects

(3 -4 -1) (المشروع الأول A).

ANIMA Cultural Center Proposal / Bernard Tschumi Architects (27)

الوصف العام للمشروع

المعمار : برنارد تشومي المعماريين.

الموقع : ايطاليا

أنيما، أول عمل في ايطاليا من قبل المعمار برنارد تشومي، المشروع هو اعادة تمثيل القيم الثقافية والاجتماعية والمعمارية للأحداث. تقع في GROTTAMMARE، يهدف المشروع إلى تشجيع وتوسيع افق الثقافة . التصميم التخطيطي يسلط الضوء على نوعية ملحوظة من مبنى يتميز بمرونة الفضاء وهيكل يتجلى للزائر من خلال منظور عالي النفاذية لكي يكون اكثر تقبلا للعامة من المستخدمين والمتلقين . كشف النقاب في الشهر عن المقترح التصميمي في العام الماضي، ومن المقرر الانتهاء من التنفيذ عام 2016، ويهدف المشروع الى خلق علاقات أقوى بين الشعب والأرض.

قدم المعمار برنارد تشومي مشروعه بتكليف من FONDAZIONE كاسا دي دي Risparmio أسكولي بيتشينو وبلدية GROTTAMMARE، يتم وضع المبني على هامش النسيج الحضري، بين البحر والتلال التي تعطي الموقع تميز من خلال المناظر الطبيعية المحيطة بالمبنى ، والمبنى هو شاخص واضح للعيان ويمكن الوصول إليه على الفور من الطريق السريع الادرياتيكي . ويتميز التصميم المكاني بمرونة استثنائية، والنسيج المتكامل ، الأنظمة الهيكلية، والحركة العمودية (السلالم والمصاعد) التي نظمت في مثل هذه الطريقة التي المطالب المتغيرة يمكن استيعابها من قبل الجهة المستفيدة.

شكل 1: منظور للمشروع يوضح منطقة المدخل (27)

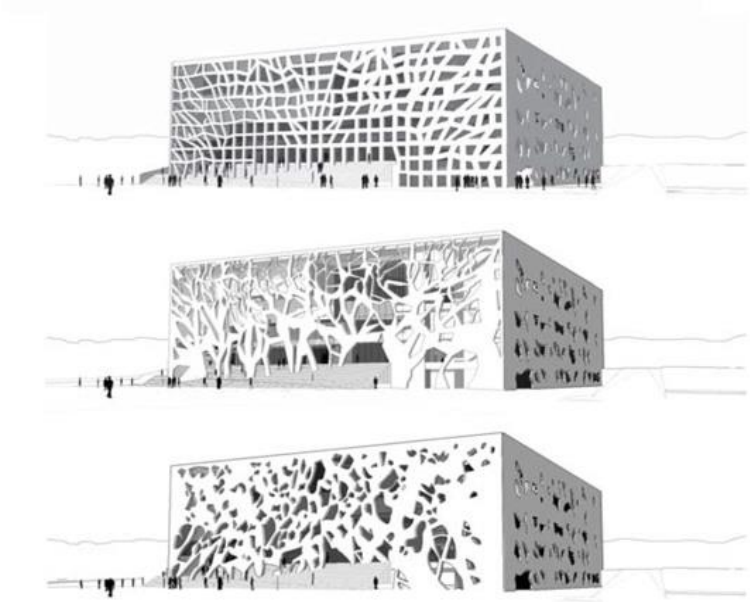

شكل2: منظور للمشروع يوضح عملية تطوير فكرة القناع الخارجى لواجهة المبنى (27)

الفكرة التصميمة للمشروع تاتي من خلال وضع مفهوم مميز وشيق وهو اعتماد الارواح الخمسة (ANIMA) لتشومي وهي التي تحقق اهداف الجهة المستفيدة في اعادة توليد الشكل وخلق حالة التفاعل بين الناس وبين المشروع وبين وظيفة المشروع من خلال توليد اثر للهوية في السياق

A ….FOR ….ART
N ….FOR…. NATURE
I ….FOR…. IDEA
M ….FOR…. MUSIC
A ….FOR…. ACTION

شكل3: يوضح المفاهيم المستخدمة في الفكرة التصميمة للمبنى (الباحث)

الحركي المحفز لاهتمامات المستخدمين. الذين يفهومون العمارة كعملية وليس نتاج . ويمكن شرح فكرة تشومي للارواح الخمسة كالتالي

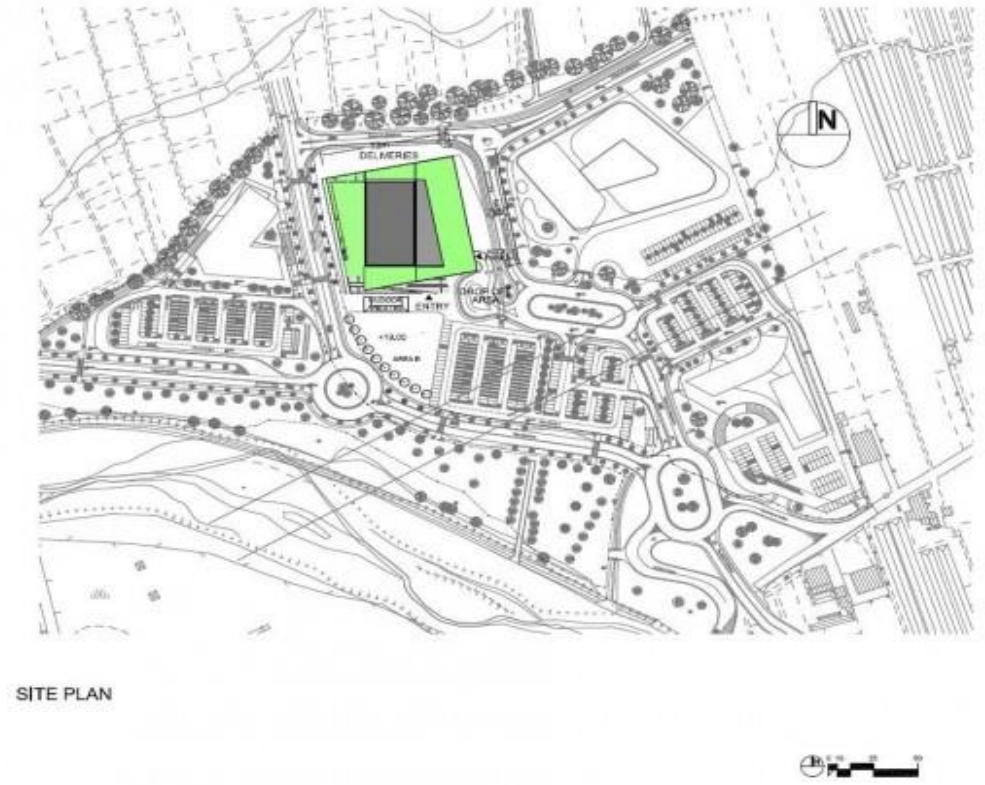

شكل4: المخطط العام للموقع لمشروع ANIMA Cultural Center (27)

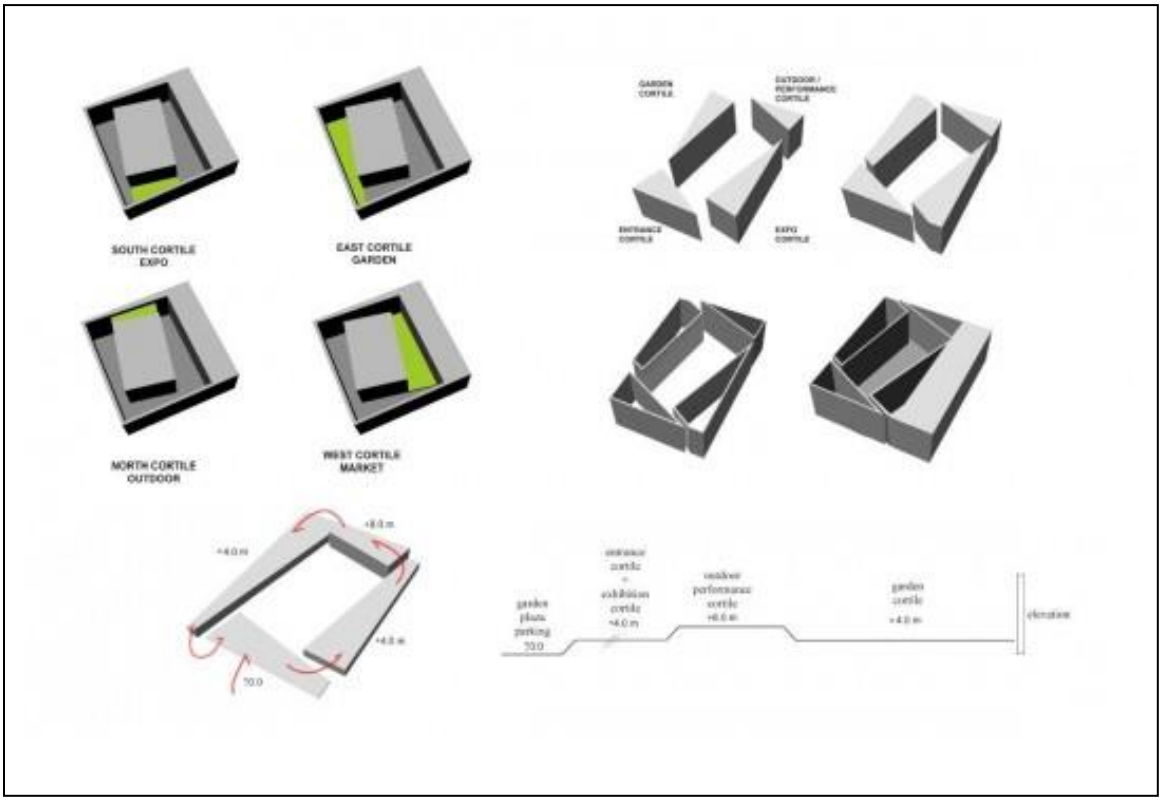

شكل5: تطور الفكرة خلال مراحل التصميم (27)

الهدف من ANIMA هو استضافة مجموعة اشكال مختلفة بالنسبة للحضارة المحلية التي تعبر عن افكار الفنانين وحاستهم الذوقية وبيئتهم المحيطة المولدة لهذه الافكار .ويهدف المشروع ايضا الى تشجيع اللقاء والتفاعل والتبادل الفني والثقافي من خلال الفعاليات المقامة داخل المبني (عروض ، معارض ، مؤتمرات ، ورش عمل ، ندوات) اي انه مركز للتميز والابداع من الموارد المحلية (27).

المساحة السطحية للمبنى المقام في GOTTAMMARE تزيد قليلا عن 7000 متر مربع ، المبني في قلب المركز التاريخي للمدينة وهو بحجمه الكبير يعيد احياء مفهوم المركز المدني للمدينة ضمن النسيج .

من الناحية الشكلية يكون المشروع ككتلة واحدة متكون من قناع محيط بها يمثل فكرة الحماية التي تشبه الى حد كبير العلبة في نفس الوقت انه يعطي صورة عن الفضاء المعماري في حلة مستمرة من التحول ، ان ما ما قام تشومي هو التعامل مع الاسطح بهذه الطريقة غير المألوفة كحلول هو اعتماده خلق الاستمرارية للمبنى من خلال القناع المحيط بها والذي يسهل النظر من الداخل والخارج وبالعكس بالاضافة الى تحقيق التفاعل المنشود واستغلال الاضاءة الطبيعية ليخلق تمريزا اكبر للمبنى ضمن السياق المعماري الصارم للابنية المجاورة .

الترابط بين التصميم الداخلي والخارجي احدى مميزات المبنى حيث يجد المستخدم نفسه في جسم رباعي الزوايا يحدد مدى تعقيد المبنى وفضاءاته ، يحوي المبنى على قاعة رئيسية كبيرة للعرض مع قاعة كبيرة للمؤتمرات والندوات تحوي على 1500 مقعد بالاضافة الى اربع باحات كبيرة تواجه القاعة الرئيسية مع امكانية الانفتاح على سلسلة من المسارات المنسابة والديناميكية والتي ممكن تجاوزها اما بصريا او حركيا(27).

(3-4-2) (المشروع الثاني B) مركز الفن المعاصر في روما.

MAXXI Museum / Zaha Hadid Architects (28)

الوصف العام للمشروع

المعمار : زهاء حديد

الموقع : روما - ايطاليا

ان مركز الفن المعاصر تثير التسأولات بعلاقته بالسياق الحضري المحيط به ، يحاول المشروع ان يقدم معالجة جديدة على المستوى المورفولوجي للشكل الحضري من خلال التفاعل مع الكتل المجاورة ولكن ضمن المستوى المنخفض (الارتفاع) وذلك للحفاظ على تميز المبنى والحفاظ على السياق المحيط بالمبنى .

متحف الفنون الحديثة في روما هو احد اهم المشاريع التي قدمتها المعمارية المتميزة زهاء حديد حيث تم افتتاح المتحف ابريل من عام 2010 اعلنت زهاء حديد ان الفكرة المتحف هو " حرم للفن وليس حاضنة للعناصر الفنية فقط " وتميز التصميم بعملية خلق نوع من التدفقات والمسارات الانسيابية التي تعزز حالة الاتصال والتواصل مع محيط المتحف في روما التاريخية ذات الطابع الصارم للسياق المحيط بالمتحف ، مرونة الاستخدام هي الهدف الرئيسي للمشروع من الناحية الوظيفية لغرض تحقيق حالة التفاعل داخل فعاليات المشروع والمحيط لذلك نرى مجموعة من الخطوط الانسيابية واستمرارية المساحات التي تجعل الفضاءات مستعدة الى اي عرض من العروض داخل المتحف وبصورة مركبة (28).

استخدمت المعمارية الجدران الخرسانية المنحنية والسلالم الانسيابية واعتمدت السقف المفتوح لزيادة المتعة مما يسمى بعملية اصطياد الضوء الطبيعي وتحويله الى البيئة الداخلية .

ان القصد من ذلك هو تحديد معنى السائل الفضائي من خلال اعتماد نقاط منظور متعددة والهندسة المجزأة وتهدف هنا الى تجسيد سيولة ومعبرة عن الحالة الفوضوية للحياة المعاصرة ضمن السياق المحيط للبيئة المبنية في مدينة روما (28).

ان فكرة المعمار هي خلق هذه الانسيابية والمرونة من خلال هوية المدينة (روما) وهي مدينة ذات طابع كلاسيكي تراثي ثابت . جاءت الاستجابة والتفاعل مع المشروع من قبل الساكنين للمدينة والمستخدمين ايجابية بسبب لغة الحوار الذي خلقته المعمارية بين المبنى والسياق من خلال تعدد معنى الشكل المطروح وخلق الاختلاف والحوار مع المحيط وتاكيدا على ذلك فسر بعضهم الشكل الناتج من خلال الذاكرة الجمعية التي استحضرت الاقمشة التي تنشر على الشرفات في الابنية المجاورة ولغة الشكل الحديث للمبنى المنساب وكانه قطعه احدى هذه الاقمشة المنسابة على الشرفات .

بالاضافة الى استخدام لغة الحوار مع الواجهات الكلاسيكية القديمة من خلال اعتماد مفهوم الكلاسيكة الجديدة الذي يعتمد على جدران الواجهات المتناظرة

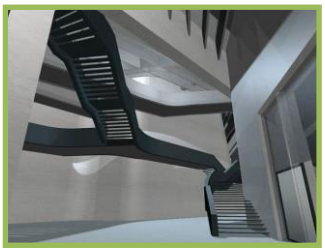
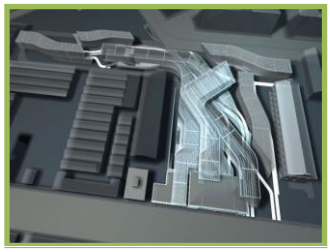
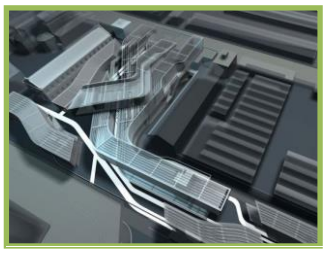

شكل6: مناظير في مشروع مركز الفن المعاصر في روما (28)

شكل7: لقطة جوية لمشروع مركز الفن المعاصر في روما توضح علاقته بالسياق (28)

(شكل8) منظور خارجي لمشروع مركز الفن المعاصر في روما (28)

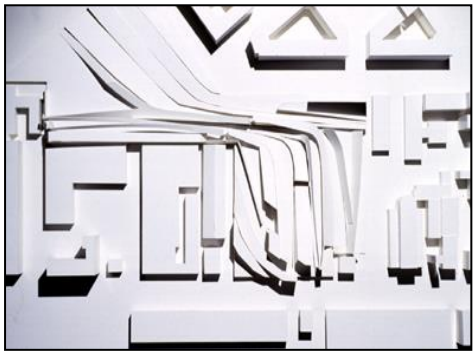

(شكل9) مخطط موقع لمشروع مركز الفن المعاصر في روما (28)

الافكار المطروحة في المشروع

الفضاء ضد التكوين

يقدم المبنى المقترح مفهوم المباني العالمي التي تحمل سمة التوقيع " كل بناية هي كائن يحمل بصمة وهوية خاصة تشكل الهوية الاجمالية للمدينة والسياق "
هذا يعطي مجموعة من الخصائص الى مركز الفن المعاصر وهي : الشفافية ، المرونة الغامرة ، تعدد الدلالة ، الانسيابية

ان تحقيق مفهوم الايواء من خلال عملية الجذب الى الداخل والتعالمل مع مساحات العرض لتجسيد "فكرة الانجراف" من خلال الحركة بين الكائن (المبنى) والفضاء (المساحة المستخدمة للعرض والجذب) .
ان المغزى من هذه الفكرة هو التاكيد على حالة الممارسة للفن بمفهومه الجديد للتطور في الفن المعاصر من فترة 1960 الى الان وتنافر وتناقض المفاهيم المختلفة للفن والتوجهات الفنية و المعمارية مما يقود

الى تعدد حقول الفن وظهور ضرورة ملحة للتغيير (28).

محفز الفكرة

" Housing both Art and Architecture" يمثل المركز طريقة لاحتواء كلا من الفن والعمارة لتحقيق بصمة معينة بالمبنى نحو هوية مختملة من خلال اعادة صياغة مفاهيم الفضاء والواقع الزمني.

حيث غذت المعمارية من خلال التصميم الثورة على طوباوية الحداثة التي تستخدم اللون الابيض المحايد في اغلب المراكز الفنية والمعارض في القرن العشرين . فقدمت فكرة الخروج عن هذا التقليد لانه من الضروري ان تحافظ العمارة على العلاقة المجتمع المعاصر ومع تغير قيم الجمال المعاصرة في القرن الواحد والعشرين " ان لا يكون الهدف هو الحفاظ على السياق الموجود في المدينة وعزل العمارة عن سياقها الزماني المعاصر " (28)

الفن كدراما

تطرح هذه الفكرة شقين رئيسين وهي

- يحقق مفهوم التدرج الفني الو ما يسمى المسرح الفني لتحقيق عمارة متميزة من خلال اعتبار العناصر المعمارية هي شواخص الحبكة الدرامية وتحريك هذه العاناصر يكون هو سيناريو تحيقيق الدراما من خلال التعامل مع مجموعة العناصر واعادة اكتشاف العلاقات التي تربطها لتحقيق هدف الفكرة.
- تحقيق مفهوم الالغاء من خلال اعادة اكتشاف او اختراع الحركة داخل المركز (28) .

(1-4) تحليل نتائج القياس

كشفت نتائج تحليل المشاريع والمقارنة وفق الجدول رقم (3) العديد من الموشرات والمميزات وفق المفردات الرئيسية والثانوية في الاطار النظري للبحث وكالتالي

المشروع الاول

حقق مشروع ANIMA درجة من الاختلاف الفكري الناتج من خلال فكرة غير متداولة على مستوى السياق المعماري والحضري للمدينة من الناحية العمرانية وحاول محاكاة البئية الطبيعية المحيطة بالمبنى في عملية استحضار الشكل مما ولد معنيين لدلالة على مفهوم الاختلاف الزماني والمكاني . لذلك خلق فكرة غير متوقعة وفق المعطيات المحيطة بالمشروع .

ان درجة الاختلاف في استحضار الشكل كانت من خلال شكل غير مطروح سابقا على مجال السياق المعماري والاختلاف هنا في مدى التغير اعطاء درجة عالية من التشويق بسبب استحضار معالجات غير مألوفة للشكل تميزت ببساطة المصدر الشكلي وغموض الاجراء المسلط عليه لتوليد النتاج .

ان التطعيم الحاصل في الشكل بين اصالة الشكل المعماري والشكل المشتق من الطبيعة حسب فكرة المشروع الخماسية هو اعطاء دلالات متعددة ضمن رؤية تركيبية للمشروع ، وتحقيق مدى اختزال مقبول يشير الى المتعة والغموض . على مستوى الاضافة لم تكن هناك اضافة بل هي عملية اعادة قراءة للاصل الشكلي والقوى الطبيعية المحيطة به .

المشروع الثاني

بعد تحليل نتائج القياس لمشروع MAXXI في روما الذي كان ضمن سياق صارم وتقليدي ثابت ، جاء المشروع بدرجة عالية من الاختلاف الفكري وذلك باستخدام شكل من خارج سياق مدينة روما وربطه بشكل منساب وذو مرونة لتحقيق التكامل مع السياق والتميز للمبنى اي فكرة غير متوقعة على مستوى العلاقات مع المحيط .

الاختلاف التعبيري جاء من خلال تغيير غير مطروح سابقا بدرجة كبيرة على المستوى الحضري والمعماري للمدينة واستحضار شكل من نمط معماري محدد مسبقا لدى المصمم مع وضوحية للشكل مما اعطى تعدد للتاويل لدى المتلقي لفهم معنى الفكرة التصميمة التي اشتملت اصلا على مجموعة افكار وضمنت مجموعة من الاليات لتحقيق هذه الافكار مثل التطعيم والبينية المستخدمة في المشروع .

على مستوى الحضور والغياب فقد استحضر المشروع فكرة القماش المعلق على الشرفات والموجود في اذهان الساكنيين والتي تشير الى قراة مزدوجة في الدلالة من خلال استحضار الدلالة واختزال التعبير الشكلي مما يحقق الرسالة بدون الاشارة المباشرة .

لذلك يكون الاجراء المتخذ هو اجراء تقريبي على مستوى تحقيق الدلالة او المعنى واجراء تبعيدي على المستوى الشكلي لخلق حالة الغموض والتشويه المدرك القابل للفهم .

(1-5) الاستنتاجات

1- يخضع تعدد المعنى في النتاج الى عملية اعادة القراءة للأصل الشكلي لدى المصمم وللصيغ التركيبية المكونة للنتاج اثناء عملية التصميم .
2- يأتي الاختلاف الفكري والتعبيري من معالجات غير مألوفة للشكل اثناء عملية التصميم واستحضار الدلالة خلال الفعل التعبيري المختلف عن السياق الفكري المتعارف عليه.
3- ان تعدد الفهم لدى المتلقي للرسالة التي يحملها النتاج يأتي من خلال ترك الفراغات المعرفية (الغياب) داخل المنظومة الدلالية للرمز مما يولد درجة من الغموض والمتعة ، ولانهائية للمعنى التي يحملها النتاج.
4- ان الفعل الاساس للتلقي هو في صياغة العلاقات بين العناصر هو من خلال مدى العلاقة بين الاثر والمصدر الشكلي للأصل والعلاقة بين الشكل المستحضر للتصميم ومجموع الاجراءات التي يجريها المصمم

على الشكل وصياغة العلاقات الجديدة للعناصر الشكلية.

5- يتحقق اختلاف الفكرة من خلال عدم التوقع والصدمة في استحضار العناصر الشكلية المعبرة عن الفكرة في عملية التصميم مما يؤدي الى اختلاف معاني الدلالات التي يحملها النتاج .

6- ان تعدد المعنى يحقق مجموعة من مفاهيم الاغناء في الرسالة التي يحملها التصميم مثل التشويق والتغيير والغموض والمتعة .

(2-5) التوصيات

1- يوصي البحث باعتماد اليات الاختلاف الفكري والتعبيري كأحد صيغ استراتيجية تعدد المعنى في توليد النتاج .

2- توظيف استراتيجية تعدد المعنى وفق مستويات التعامل مع العناصر الشكلية والعلاقات التركيبية التي تحقق التغيير والتشويق في النتاج وعلى المستويين الفكري والتعبيري .

3- يوصي البحث اعتماد استراتيجية تعدد المعنى في توليد منظومة دلالية جديدة في عملية صياغة العلاقات الشكلية في العملية التصميمية.

4- اعتماد مفاهيم استراتيجية تعدد المعنى مثل (التشويق والتغيير والغموض والتشويش) في تشكيل خطاب معرفي يحمل رموزاً جديدة تحاكي السياق من خلال العناصر وتتميز عنه من خلال العلاقات .

المصادر:

[1] الانترنيت," قاموس عربي- عربي" (http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang).

[2] عبد العال، محمود فتحي،"استراتيجية التفكيك اداة المنهج في الفكر ما بعد الحداثي"،الحوار المتمدن، العدد 999، 2010/5/9، الانترنيت : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=214645

[3] الرويلي ، ميجان و البازعي، سعد،" دليل الناقد الادبي "،1415هـ، ص 49-50.

[4] مصدر سابق،الانترنيت,(http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang).

[5] مصدر سابق ، عبد العال، محمود فتحي،"استراتيجية التفكيك اداة المنهج في الفكر ما بعد الحداثي" الحوار المتمدن، العدد 999، 2010/5/9، الانترنيت : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=214645

[6] الانترنيت : http://www.arabworldbooks.com/Arabic literature/Deconstruction.htm

[7] المصدر نفسه.

[8] حمودة، عبد العزيز،"المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك"، سلسلة عالم المعرفة رقم 232، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ،1998، ص 291-292.

[9] المسيري، عبد الوهاب،"موسوعة اليهود واليهودية والصهونية ،نموذج تفسيري جديد"، دار الشروق، مصر ، الطبعة الاولى ،المجلد الخامس،1999،ص426.

[10] fry, paul,"Derrida Critique of structuralism,yale university,lecture-1,2012 (محاضرة في الانترنيت (http://oyc.yale.edu/english/engl-300/lecture-10#ch0

[11] النعيمي، خنساء غازي ،"التفكيكية في التصميم الحضري", الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، رسالة ماجستير غير منشورة،1998م، ص54.

[12] Eisenman, Peter, "En Terror Firman, In Trails Grotextes Architectural Design ,Deconstruction II,"Vol.59,No.1-2,AcademyEdition,London,1989.p 43.

[13] Norris, Christopher and Benjamin, Andrew, " What is deconstruction ",Academy Edition , Great Britin,1988,p25.

[14] Taki , Koji, "Fragments and Noise", Architecture design, Japanese Architecture ,Vol.58,No.5-6,1988,p33.

[15] بو ترعة،عبد الحميد," الاحالة النصية واثرها في تحقيق تماسك النص القراني, دراسة تطبيقية لبعض الشواهد القرانية"، بحث منشور، جامعة الوادي، الجزائر،2007

الانترنيت http://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/pdf
(16)مصدر سابق، النعيمي ، خنساء،"التفكيكية في التصميم الحضري"، ص14.
(17)) Eisenman, Peter, "Re working Eisenman , the parts a,b,c,d,e,f g",Academy Edition ,Emst and sohn,1993,p52.
(18) مصدر سابق، النعيمي ، خنساء،"التفكيكية في التصميم الحضري"، ص14.
(19) عناني، محمد، "المصطلحات الادبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي / عربي" الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان،ط1997،2،ص136.
(20) مصدر سابق،الانترنيت ،" قاموس عربي-عربي"،(http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang).
(21) Ibid,Eisenman, Peter, "Re working Eisenman,1993 ,p30
(22) مصدر سابق، عبد العال، محمود فتحي،"استراتيجية التفكيك اداة المنهج في الفكر ما بعد الحداثي" الحوار المتمدن، العدد 999، 2010/5/9، الانترنيت http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=214645
(23) Ibid,Eisenman, Peter, "Re working Eisenman,1993 ,p74
(24)bid, Norris, Christopher and Benjamin, Andrew, " What is deconstruction ",Academy Edition , Great Britin,1988,p26-38.
(25)مصدر سابق، النعيمي ، خنساء،"التفكيكية في التصميم الحضري"، ص38.
(26) منعم، شبر،"الشكل المعماري المبدع في اطار منهجية التصميم"رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية،2004، ص51.
(27) موقع Archdaily للمشاريع المعمارية http://www.archdaily.com/341890/anima-cultural-center-proposal-bernard-tschumi-architects/
(28) موقع المعمارية زهاء حديد على النت http://www.zaha-hadid.com/architecture/maxxi/

Plurality of Meanings Strategy in the Architecture outcomes "Study of infinite meaning at deconstruction"

Haitham A. A. Alshamari **Saad M. Hmoud** **Mohammed K. Mhaibes**
Architecture Eng. Dep./Al-Nahrain University

Abstract:

Regardless of the general attitude of the architectural (deconstruction) movement and philosophical dimensions, But what concerns us is obtaining everything wholesome and values, including service and prove its concepts and mechanisms for the production of architectural shapes, So the search cared extraction strategy plurality of meaning and use them in any product architect without belonging to deconstruction movement.

The thrill, meditation, fun, fascination, exaggeration, confusion, giving the impression, innovation and all other effects of psychological and sensory generated Pulled outcomes meanings in the architectural field to lend integrated architecture and recipients at the same time, The deconstruction particularize so through several mechanisms of deep philosophical after can be employed in any product is the most important (difference and interfaces, displacement, attendance, impact, immediate and dealing with the temporal dimension, vaccination).

Search found that because of this strategy, "the plurality meaning" inherent (with most of its mechanisms) as a need for basic architectural movements, but the other is almost inherent in every product architect looking for the generation of meaning.

Find Research problem:

The problem in research:

First: those most contemporary architecture outcomes bearing adopts the meaning inconsistent as it does not have a system or strategy collects. (Some sort of over).

Second: the presence of the fear and the county in dealing with the architectural movement task such as motion deconstruction is therefore a kind of compromising.

Aims of the research:

1. Illustrate the importance of authenticity and strategy multiplicity of meaning in architectural production base and collector system of meanings generated.
2. The importance of positives to draw architectural movements Bank, and try to employ them in various outcomes and other local architecture.
3. Definition of a strategy of multiple meaning gives strength analysis of different architectural projects.

Research Hypothesis:

- Based on the premise that the search deconstruction adopts a strategy of multiple meanings in the creation of architectural production.
- To verify the deconstruction of the mechanics of different infinite meaning.